منشاء خروجك الا انها افادت التبعيض
ايضا اذا كان ذلك ممكنا ولم تقدر قولك خرجت من
البصرة لانك اذا فارقتها فقد فارقت جميع نواحيها
اذ لا يصح ان يكون خارجا منها وغير خارج وقد يكون
للبيان في عشرة من الدراهم لان العشرة قد يكون
من الدراهم وغيره فلما قيل من الدراهم تبين ما هو المقصود
وعلى هذا قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان قالوا وهذا
قريب من معنى الابتداء اذ جعلوا مبتدأ اجتناب الرجس
هو الاوثان وتكون مزيدة في المرفوع نحو ما جاءني من احد
وفي المنصوب نحو ما رأيت من احد ودخولها في حال الزيا
دة على المنصوب اقيس من دخولها على المرفوع لان حروف
الجر موضوعة لمعنى المفعولية حيث توصل الافعال الى
الاسماء فتكون حال الزيادة تابعة لحال الاصل قالوا
ومن بينه مع انها مزيدة لم تخل عن ثبوت معنى الابتداء
ولهذا قال السيرافي اذا قلت ما جاءني من رجل معناه من

واحد

واحد الى اقصاه ولهذا قالوا انها للاستغراق ولعل الصواب
ان يقال ان من في ما جاءني من احد زيادة محضة
زيدت لتوكيد معنى النفي اذ لا فرق في المعنى بين ما جاءني
احد وما جاءني من احد لافادتهما جميعا معنى الاستغراق
لان احدا اذا قرن بحرف النفي وهو منكر تفيد الاستغراق
البتة اذ لا تقول ما جاءني احد بل اثنان واثنان فما
ما جاءني من رجل مثلا فليست بزيادة محضة حيث أ
فادت الاستغراق الا ترى انك لو قلت بغير من لم تفد
الاستغراق قطعا بل محتملا وصحة قولهم ما جاءني
رجل بل رجلان تشهد لذلك فمن صرف الكلام الى
الاستغراق وازال عنه احتمال غيره كما ان لام التوكيد
صرف صيغة المضارع الى افادة معنى الحال قطعا
بعد ان كانت محتملة لها ولغيرها ولهذا السر استشهد
المصنف في الزيادة بما جاءني من احد دون ما جاءني
من رجل ثم ان زيادة من في النفي وما جرى مجراه

Copyright © King Saud University